



إسهام التكنولوجيات الحديثة في دعم تدريس مادة التربية الإسلامية

The contribution of modern technologies to support the teaching of Islamic education

عبد الكريم خليل (*)

جامعة الوادي (الجزائر)

khelil-abdelkarim@univ-eloued.dz

تاريخ النشر:

2021/11/13

تاريخ القبول:

2021/11/11

تاريخ الاستلام:

2021/10/27



ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان مدى إسهام التكنولوجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية بالمدارس، وسنقدم مقارنتنا لهذا الموضوع مع تقديم نماذج تطبيقية مُستشرفة في تدريس هذه المادة. وذلك من أجل الوصول إلى طريقة أنجع في تلقينها لأبنائنا في المستقبل القريب بإذن الله. وستكون طريقة معالجة هذا البحث عبر التعريف بالمصطلحات المفاتيح، وهي: التكنولوجيات الحديثة، والتربية الإسلامية. ثم بعد ذلك نلج في الموضوع من خلال بيان الدور الذي تؤديه هذه التكنولوجيات خدمة للتربية الإسلامية وتدرسيها في مختلف المراحل والتدرجات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا، تربية إسلامية، تدريس، تطور، تعليمية.

Abstract:

This article aims to demonstrate the contribution of modern technologies to the teaching of Islamic education in schools, and we will present our vision of this subject while presenting future-oriented applied models in the teaching of this subject. This is in order to come up with a better way to educate our children in the near future, God willing.

The way to approach this article will be to introduce the key terms, which are: modern technologies and Islamic education. Then, we go directly into the subject by explaining the role that these technologies play in serving Islamic education and teaching it at the different stages of education.

Keywords: Technology; Islamic education; Teaching; Development; Didactics

(*) المؤلف المراسل.

1. مقدمة

تتم عملية التدريس في المنظومة التربوية في الجزائر -على الأغلب- وفق الطريقة التقليدية المعتمدة منذ عشرات السنين، وهي الطريقة التي تجعل من الكتاب المدرسي هو المحور الأساس الذي تتعقد عليه عملية التلقين. وعلى الرغم من تطوير بعض المناهج، كاعتماد المقاربة بالكفاءات مثلا، لكنها تبقى غير كافية.

إن التربية الإسلامية، كونها تقوم على الأسلمة وتجعل منها هدفا للتلميذ، تحتاج إلى اعتماد مناهج تعليمية تقوم على التكنولوجيات الحديثة، كاعتماد البرامج الحاسوبية، وأجهزة العرض، والأجهزة السمعية البصرية التي يمكن لها أن تسهم في استيعاب أفضل للتلميذ، وبخاصة عند عرض الآيات القرآنية المتضمنة أحكام القراءة والتلاوة والتجويد، وكذلك عند عرض طريقة أداء الصلوات بأحكامها المختلفة، وغير ذلك من الدروس.

وعلى هذا فإنه لا يجب أن يكون المدرس بصفة عامة، ومدرس التربية الإسلامية خصوصا كالألة يقدم معلومات تقليدية جاهزة ومحفوظة لديه، وإنما عليه أن يتماشى مع مقتضيات العولمة وأنظمة المعلومات الجديدة، ومن هذا الأساس وجب أن يتم إعداد المعلم إعدادا خاصا ليكون قادرا على استخدام العلوم والتقنيات الحديثة في عملية التدريس.

وقد أجريت الكثير من البحوث حول استخدام التكنولوجيا في التعليم، وأشارت في معظمها أنها ترفع مستوى التلاميذ وتزيد كفاءاتهم التعليمية، بل ترفع كفاءة السياسة التعليمية ككل.

وعلى الرغم من ذلك، فقد توصلت بعض الدراسات إلى أن بعض المؤسسات التعليمية تواجه صعوبات كبيرة في استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، ومن ذلك مثلا نقص إطارات التربية الوطنية الذين تلقوا تكويننا خاصا حول استخدام علوم وتقنيات الحاسوب في عملية التعليم، وافتقار المؤسسات إلى منصة تعليم وطنية، وغياب البرمجيات الخاصة بعملية التعليم في المؤسسات.

مشكلة البحث:

نتيجة للثورة التكنولوجية والتطور الهائل الحاصل في ميدان التعليم والتدريس، فقد اقتنع المشتغلون بالتعليمية معلمين ومتعلمين ومسيرين إلى أن المقاربة التقليدية في عملية التدريس لم تعد كافية من أجل تعلم أفضل، ونتائج أحسن؛ نظرا لنتائج البحوث والدراسات التي أجريت في هذا الباب، وبالنظر إلى مردودية المتعلمين والمعلمين على حد سواء.

إن الاهتمام بالتربية الإسلامية وتعليمها فرض؛ إذ لا يمكن للمسلم أن يعيش من دون أن ينتشع بتربية إسلامية خالصة، وعليه فإن تعليمها وتلقيها للنشء بطرق حديثة بات أمراً ضرورياً.

وهذا ما جعلنا نجعل مشكلة هذا البحث تقوم على فرضية قلة استخدام التكنولوجيات الحديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية في المؤسسات التربوية الجزائرية، وهذا ما سيؤدي -لا محالة- إلى جهل المتعلم بالمبادئ الأساسية للتعامل مع التكنولوجيا.

ويُحاول هذا البحث أن يجيب عن سؤال محوري: إلى أي مدى يمكن أن تسهم تقنيات الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة في تنمية ودعم التعليم؟ وكيف يمكن استثمار تكنولوجيا التعليم في تلقين مادة التربية الإسلامية؟.

وفي ضوء هذه الإشكالية العامة سنحاول أن نجيب عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل ثمة فرق بين التعليم التقليدي المعتمد حالياً، والتعليم الذي يعتمد على التكنولوجيا؟
- وهل اعتماد هذه التقنيات والوسائل الحديثة يسهم حقاً في تطوير العملية التعليمية؟
- وما الصعوبات التي يمكن أن تحد من استخدام التكنولوجيا في تعليم التربية الإسلامية؟

الهدف البحث

يهدف هذا المقال إلى إبراز المعطى التكنولوجي الذي يعتمد على تقنيات المعلومات والثورة الالكترونية والحاسوبية وشبكة الأنترنت، وبيان أهميته على التعليمية بصفة عامة، وتعليم مادة التربية الإسلامية خصوصاً.

كما يهدف البحث إلى تقديم اقتراحات ومقاربات حول إدماج تكنولوجيا المعلومات في تدريس مادة التربية الإسلامية بالمدارس التعليمية بالجزائر، ونقضي الصعوبات التي تعترض معلمي التربية الإسلامية ومتعلميها، وتحول دون استخدامهم التكنولوجيا في تلقي المادة.

أهمية البحث

يتناول المقال قضية دمج الوسائل التكنولوجية والرقمية في تعليم مادة التربية الإسلامية، ومدى إسهامها في تطويرها، وكذلك تفاعل المنظومة التعليمية مع هذه المعطيات الرقمية الجديدة، ومدى استيعابها وتطبيقها.

وعلى هذا فإن البحث يحاول مواكبة الاتجاهات الحديثة التي تدعو إلى استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ودمجها في عملية تعليم مادة التربية الإسلامية، ومن ثم تعميمها على التعليمية بصفة عامة.

كما تظهر أهمية البحث في قلة الدراسات التي تعنى بهذا الموضوع، وهو ربط التكنولوجيا بمادة التربية الإسلامية بالذات.

بالإضافة إلى كون الموضوع يفتح آفاقا مستقبلية للبحث، فقد يشير إلى فكرة أو جزئية يمكن أن تشكل موضوعا مستقلا للبحث في ما بعد من طرف الباحثين والقراء.

الدراسات السابقة

لا ندعي أن هذا الموضوع جديد، بل قد عولجت قضية تكنولوجيا التعليم في الكثير من البحوث والدراسات السابقة التي نذكر منها:

- رامي خليل جندي الفضيل، 2016م، صعوبات توظيف التكنولوجيا في تعليم مبحث التربية الإسلامية في المدارس الإعدادية في محافظة بغداد من وجهة نظر مدرسيها، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم التربوية، الأردن، عمان.
- صونيا قاسمي، 2019، مساهمة تكنولوجيا التعليم في تحسين العملية التعليمية، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع52، 2019.
- رشاش أنيس عبد الخالق: أمل أبو ذياب عبد الخالق، 2008م، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، ط1، دار النهضة العربية، لبنان.
- أديب عبد الله النوايسة، 2007م، الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- ميمونة بنت درويش الزدجالية، 2014، تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في تدريس التربية الإسلامية، دراسة تطبيقية على الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب والتقنية، مجلد2، ع4، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

منهج الدراسة

اعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ الذي يعتمد على آليتي البحث والوصف، لأنه المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسات. حيث فيه الوصف من خلال تعريف المصطلحات المفاتيح للمقال: التكنولوجيا، التعليم، التربية الإسلامية... الخ.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي، الذي يعتمد على التحليل في بيان أوجه الاستخدامات المتميزة لتكنولوجيات الإعلام والبرمجة، وكذلك عند تعريف المواد اللغوية للمصطلحات المفاتيح.

2. مصطلحات البحث المفتاحية

1.2. مفهوم التكنولوجيا

أشارت بعض المصادر أن أول ظهور لمصطلح "تكنولوجيا" (Technologie) كان في ألمانيا عام 1770م، وهو مركب من مقطعين: (techno) وتعني في اللغة اليونانية "الفن" أو "صناعة يدوية" و(Logie) وتعني "علم" أو "نظرية". وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو العلم التطبيقي". وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عريت بنسخ لفظها حرفياً "تكنولوجيا". [فضيل دليو، 2010، ص: 19].

ويقترَب معنى التقنية من معنى التكنولوجيا؛ فهي «اسم مؤنَّث منسوب إلى تَقَنَ: [كقولنا]: تُعَدُّ المعاهد التَّقْنِيَّةُ خبراءَ تَقْنِيَّينَ في مختلف الحقول». [وكذلك] علم التَّقْنِيَّة: التكنولوجيا، [و] علم الصَّنَاعَة». [أحمد مختار عمر وآخرون، 2008م، 296/1].

وقد أشار "حسن الساعاتي إلى أنَّ: "التقنية" اصطلاح تم وضعه كمقابل لكلمة "التكنولوجيا" لأنه يؤدي المعاني المتضمنة فيها، والتي لا يدل عليها كلها الاصطلاح الشائع "التقنية" فالتقنية توجي بالإبداع والحدق ودقة الصنعة وجودتها. [حسن الساعاتي، 1982، ص: 27].

ويختلف مفهوم التكنولوجيا حسب اختلاف التخصصات، فكل اتجاه يعرف هذا المصطلح وفق رؤيته وفلسفته، لذلك تعددت مفاهيم هذه الكلمة، ولكن ما تم الاتفاق عليه هو أنَّ التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية، حيث كانت وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند تطويعه البدائي للطبيعة، وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته ومساعدته لقضاء حاجياته المتنامية، ثم تطور استعمالها وعمَّ إلى درجة أصبحت فيها مهمة جدا في حياته العامة والخاصة. مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنها المسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر. [فضيل دليو، 2010، ص: 19].

ويرى "ماهر إسماعيل صبري" و"صلاح الدين محمد توفيق" أن التكنولوجيا ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد أجهزة، بل هي أعم وأشمل من ذلك بكثير فهي نشاط إنساني يشمل الجانب العلمي والجانب التطبيقي. من خلال هذا العرض يمكننا تعريف التكنولوجيا على أنها: جهد إنساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية و غير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل تكنولوجياية لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته [أنور الدين زمام، 2013، ص: 165].

وخلال النصف الثاني من القرن العشرين كان هناك تطور تكنولوجي في جميع الميادين سواء

الصناعية أو الحربية أو العملية... وغيرها، وقد استفادت التربية والتعليم من التكنولوجيا الحديثة، التي كان من ثمارها عدد كبير من الأجهزة التي سميت بـ: (تقنيات التعليم) وانتشرت هذه الوسائل في المدارس على اختلاف أنواعها ومستوياتها.

ولن نطيل الحديث في موضوع التكنولوجيا كثيرا؛ ولن نُكثر من التعاريف، وذلك كي لا نُثقل كاهل البحث، ولذلك سوف نتطرق بعد هذا إلى مفهوم التربية الإسلامية.

2.2. مفهوم التربية الإسلامية

مصطلح التربية الإسلامية مكون من كلمتين: هما: التربية، والإسلام، ومعناه التربية على تعاليم الدين الإسلامي. والتربية مأخوذة من الفعل: "ربا"، فقد ورد في "جهمرة اللغة": « رَبًّا الشَّيْءَ يَرْبُو رَبْوًا إِذَا ارْتَفَعَ... والربو والربوة والرباوة وَاحِدٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ مِنَ الْأَرْضِ. » [ابن دريد، 1987، ص: 330].

وقال الأزهري: يُقال: رَبَّا الشَّيْءَ يَرْبُو، إِذَا زَادَ. وَمِنْهُ أَخَذَ الرَّبَّا الْحَرَامَ؛ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَبٍّ لَّا يُرَبُّوهُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَّا يَرَبُّوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الروم: 39). [الأزهري، 2001، 195/15].

وقد أشار "الرازي" إلى معنى التربية بقوله: « وَرَبَّاهُ تَرْبِيَةً وَتَرْبَاهُ أَيُّ غِذَاهُ وَهَذَا لِكُلِّ مَا يَنْمِي كَالْوَلَدِ وَالزَّرْعِ وَنَحْوِهِ » [الرازي، 1999م، ص: 117]. ومعنى هذا أن التربية هي تنمية للجسم والعقل معا.

وقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة إلى ذلك بقوله: «رَبَا الولدُ في بني فلان: نشأ وترعرع فيهم "رَبَا الولدُ في بيئة ريفية- ربا في النعمة." [أحمد مختار عمر وآخرون، 2008م، 851/2].

وقد ورد معنى هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: 24)، وقوله عز وجل: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ (الشعراء: 18).

وحين ربط مصطلحي التربية بالإسلام، فقد عرفت التربية الإسلامية عدة تعاريف منها: «أن التربية هي بناء الإنسان بناء متكاملًا متوازنًا متطورًا من جميع الوجوه، جسميا وعاطفيا واجتماعيا وخلقيا وجماليًا وإنسانيًا، كما يكون هذا الإنسان بشخصيته لبنة حية فعالة في بناء مجتمعه.» [محمد أحمد السيد، 1978، ص: 78].

ومنهم من عرّف التربية الإسلامية بأنها: «إعداد المسلم إعدادا كاملا من جميع النواحي وفي جميع

مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام.» [مقداد يالجن، 1989، ص: 20]

كما عُرِّفت بأنها نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة، التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها، وبذلك يكونون قادرين على القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.

وبنظرة موضوعية إلى التربية الإسلامية نجد أنها في مناهجها وموضوعاتها الإلهية والبشرية تحقق جانبي القيمة الظاهرية والباطنية، فهي تعنى بسلوك الفرد مع نفسه ومع الناس، وتحثه بأداء العبادات على طهارة القلب والنفس والجوارح، وتمنحه الوازع الذي يدفعه إلى التضحية والفداء والصبر. وتقترب به في مثالياتها إلى جوانب الحق والجمال والخير، وتصل به في بعض مواقفها إلى سمو يرفعه فوق ترابيته ويدنيه من عالم الروح، فهي إذن تربية أخلاقية، تتشد الوصول إلى الخلق الكامل عند الفرد المسلم، وتساعد بهذا البناء الأخلاقي على الاهتمام بالجسم والعقل والعلم والعمل، والطفل في حاجة إلى قوة هذه الجوانب جميعها، كما هو في حاجة إلى تربية الخلق والوجدان والإرادة والذوق والشخصية. [عبد الرشيد عبد العزيز سالم، 1982، ص: 253].

3. تكنولوجيا التعليم وتدرّس مادة التربية الإسلامية.

1.3. أهمية تكنولوجيا التعليم في تدرّس مادة التربية الإسلامية

كغيرها من المواد المقررة على التلاميذ، يمكن لمادة التربية الإسلامية أن تُفيد من التكنولوجيات والتقنيات الحديثة، من خلال الاستعانة بمنصات التعليم الرقمية؛ والتعليم عن بعد، والتعليم عبر التلفزيون، لتلقين التلاميذ مختلف المقررات الدراسية بطريقة أكثر نجاعة.

ويمكن تلخيص أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدرّس مادة التربية الإسلامية فيما يلي:

- يمكن للوسائل التكنولوجية والمقاربات الرقمية أن تقوم بتعديل سلوكيات المتعلمين؛ حيث يتغير سلوكهم وأنماط تعاملهم حينما يتم دمجهم مع الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- تساعد تكنولوجيا التعليم في رفع أداء معلم التربية الإسلامية، وتحسين طرق تدرّس هذه المادة وفق مقاربات تربوية فعّالة.
- تسعى تكنولوجيا التعليم إلى توسيع الخبرات المكتسبة في مادة التربية الإسلامية وإثرائها لدى المتعلمين، بحيث تسمح بتطوير المكتسبات القبلية والبعديّة لهم.

- ترفع تكنولوجيا التعليم من كفاءة المتعلمين، وتحفز فيهم روح الدافعية والحماس؛ لأنها مرتبطة بعنصري الإثارة والتشويق، ولكونها تتصل بحواس التلاميذ مباشرة، مما يجعل نسبة التركيز عالية جدا.
- وتسهم أيضا في إبراز الفروق الفردية بين متعلمي مادة التربية الإسلامية واكتشافها، وبالتالي يتمكن المعلم من مراعاة تلك الفروق وتلافيها، ومعالجة الخلل الواقع في عملية التدريس.
- تساعد تكنولوجيا التعليم في حل بعض المشكلات التربوية، سواء على مستوى عملية التعلم، أو على مستوى طرائق التدريس، بحيث تعطي بعض المقترحات العملية التي من شأنها أن تخفف من بعضها أو تقضي عليها. (قاسمي؛ 2019، ص: 403).
- تساعد في تنمية مهارات الطلبة في القراءة، الكتابة، التجويد، التفسير)
- تساعد في تحقيق التكامل بين المواد الدراسية المختلفة.
- التقنيات التكنولوجية تجذب انتباه الطلبة وتمتص اهتمامهم، وهذا ما يساهم في جذب طلبة مادة التربية الإسلامية ويجعلهم يقبلون على دراستها واستيعابها (خميس، 2003، ص: 203).

2.3. دور المعلم في ضوء تكنولوجيا التعليم

- يتمثل دور المدرس الذي يستخدم التكنولوجيا في التعليم في ما يلي:
- دوره باستخدام الوسائل التقنية، إذ يعرض المدرس للطلبة المحاضرة بالحاسوب والشبكة العالمية والوسائل التقنية السمعية ومنها البصرية لإغنائها ولتوضيح ما جاء فيها من نقاط غامضة، ثم يكلف التلاميذ بعد ذلك باستخدام هذه التكنولوجيا كمصادر للبحث.
 - دوره كمشجع على التفاعل في العملية التعليمية، إذ يساعد المدرس الطلبة على استخدام الوسائل التقنية والتفاعل معها عن طريق تشجيع طرح الأسئلة والاستفسار وكيفية استخدام الحاسوب للحصول على المعرفة المتنوعة.
 - دوره في التشجيع على توليد المعرفة والإبداع إذ يشجع المدرس الطلبة على استخدام الوسائل التقنية من تلقاء أنفسهم وعلى الابتكار والإنشاء للبرامج التعليمية اللازمة لتعلمهم. وتحتاج هذه الأدوار من المدرس أن يتيح للطلبة قدرة من التحكم بالمادة الدراسية المراد تعلمها، وأن يطرحوا أسئلة تتعلق بمفاهيم عامة ووجهات نظر مختلفة (رامي خليل، 2016، ص: 21).

3.3. الوسائل التكنولوجية التي يمكن إدماجها في تدريس التربية الإسلامية

يمكن أن نستخدم الوسائل التكنولوجية الآتية عند تدريس مادة التربية الإسلامية، وأغلب هذه الوسائل سمعية بصرية.

1.3.3. مفهوم الوسائل السمعية البصرية

يُطَلَّقُ عليها في مجال التعليمية عدد من المصطلحات التي تدل عليها، وذلك من مثل "وسائل الاتصال التعليمية" و"الوسائل السمعية البصرية للتعليم" و"الوسائل التعليمية" و"الوسائل المعينة على التدريس".

و تُعرَّفُ أنها « مختلف الأدوات التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية لكي تعينه أثناء التدريس على توضيح ما غمض من موضوعات الدروس، وتساعد الطلبة على فهم الدروس وسرعة تعلمها، تلك هي الوسائل المعينة التي تعتمد على الحواس الخمس عامة، لكنها تعتمد أكثر على حاستي السمع والبصر خاصة. » [إسماعيل رافع محمد، 1976م، ص: 23].

وهناك تعريف آخر، ونصه: "هي كل ما يستعين به المعلم من الوسائل التوضيحية المختلفة، وهي نوعان، حسية ولغوية، وتهدف إلى تنمية الثروة العقلية وتنمية المهارات اليدوية بحيث يصبح لكل معنى أو حقيقة مفهوم واضح محدد في الذهن، وتستخدم هذه الوسائل إلى جانب الكلمات ليستفاد منها إلى حد كبير في تزويد المعلمين بالخبرات التي تمكنهم من فهم معاني الألفاظ والتراكيب فهما صحيحا كاملا، كل حسب قدراته واستعداداته. [و.ت.و، 1999، ص: 53].

هذا التعريف قسّم الوسائل إلى نوعين، حسية ولغوية. بمعنى أنه يمكن استخدام الكلمات والألفاظ كوسائل [و.ت.و، 1999، ص: 53]. وتتوصل من هذين التعريفين إلى أن الوسائل السمعية البصرية هي كل ما يستخدمه المعلم لإنجاح العملية التعليمية، سواء كان ذا طبيعة حسية أو لغوية. معتمداً على الحواس الخمس عامة وحاستي السمع والبصر خاصة. ولعل أهم وسيلة سمعية بصرية هي التلفزيون التعليمي.

2.3.3. التلفزيون التعليمي

يعد التعليم عن بعد صورة مصغرة حول مراحل التطور السريعة التي عرفت البشرية، فهو "ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم بعيدا عن المتعلم إما في المكان، أو الزمان، أو كليهما معا، ويستتبع ذلك أنه يكون من الضروري استخدام وسائط اتصال متعددة للربط بين المعلم والمتعلم.

والتلفزيون واحد من أساليب التعليم عن بعد، فهو من الوسائل السمعية البصرية ويفوق في مزاياه السينما والمسرح [إشير عبد الرحيم، 1993، ص: 147]، ولا تتطلب مشاهدته أي استعداد مسبق كالتردد على السينما [عاطف عدلي، 1997، ص: 176]. وهو موجود في كل بيت، ويمكن تزويد المدارس به وبالفديو بسهولة مما يمكن من تقديم دروس من طرف أحسن الأساتذة بأصوات يمكن التحكم في شدتها،

ومزودة بشواهد وأمثلة من الطبيعة ومن المصادر الأصلية والمسرحيات إلخ. [يشير عبد الرحيم، 1993، ص: 147]. ويقدم صورة متحركة ومرئية ومسموعة في آن واحد مما يؤثر في المشاهدين، كما يلاحظ مثلا في بث مناسك الحج، وصلاة التراويح من الحرمين الشريفين فيكون تأثيرها أشد مما لو قدمت في شكل محاضرة [آمنة عوض حمدان، 1996، ص: 241]. ولكن الذي نأسف له أنه لا يكاد يوجد عندنا مؤسسات تعليمية مربوطة بشبكة تلفزيونية تبث عليها البرامج التربوية المختلفة. [حنا غالب، 1950، ص: 271].

ويمكن الاستعانة بالتلفزيون في العملية التعليمية لمادة التربية الإسلامية، وغيرها من المواد، وذلك بربط المؤسسات التعليمية المختلفة بالبرامج التلفزية التي تدخل ضمن المنهاج المبرمج للتلاميذ، ويمكن أن يستفيد من ذلك في مختلف مراحل التعليم، وبخاصة التعليم المتوسط، والتعليم الثانوي.

وعلى هذا الأساس فإنه يجب تخصيص أوقات محددة وفق برنامج معين لكل طور وكل مستوى على حدة، حيث تخصص قاعات مزودة بشاشات عملاقة تبث هذه البرامج والحصص التعليمية ويمكن للتلاميذ طرح أسئلة على أستاذ المادة بعد الفراغ من مشاهدة الدرس، كما يمكن للأستاذ كذلك أن يفتح باب الحوار بين التلاميذ.

وربما يفيد التلفزيون مادة التربية الإسلامية إفادة متميزة؛ وذلك نظرا للجانب الروحي الذي تتميز به، فدرس الحج، وأركانه يمكن أن يتلقاه الطلبة عبر التلفزيون من خلال أفعال وتطبيقات عملية، مع بث صور حية لهذه المناسك، تجعل التلميذ مستوعبا ناجحا، ومتعلما متميزا.

فهذه الطريقة المتبعة في البث تسمى طريقة البث المباشر، أي تقديم دروس للتلاميذ عبر البث بواسطة الأقمار الصناعية.

وهناك طريقة أخرى لاستخدام التلفزيون، وهي البث الداخلي، حيث يتم إنشاء خلية تلفزية مركزية بالمؤسسة التعليمية، ويقوم المشرفون بتوجيه البث بين القاعات المختلفة، حيث تمكن هذه الطريقة من التخلص من بعض العوائق، كاختلاط الجنسين مثلا، حيث تخصص قاعات للبنين، وقاعات أخرى للبنات، ويقدم الأستاذ محاضراته عن بعد.

ويمكن أن يكون البث باستعمال هذه التقنية مسجلا، كما يمكن أن يكون مباشرا، حيث يمكن إدارة النقاش بين الأستاذ والتلاميذ.

وهذه الطريقة مستخدمة في كثير من الدول العربية كالمملكة العربية السعودية، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وغيرها.

ولا يوجد التعليم التلفزيوني في الجزائر، سوى بعض البرامج التي تقدم عبر قناة المعرفة التعليمية أو القنوات التلفزيونية الرسمية، حيث تعرض دروس التربية الإسلامية كغيرها من المواد، لكنها غير معتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية والجهات الرسمية، فهي تدخل في إطار الدعم المدرسي الذي يقدم للتلاميذ لتعزيز معارفهم وصقل قدراتهم التعليمية، والتلميذ غير ملزم بتلك الدروس بصفة رسمية.

3.3.3. وسائل تكنولوجيا أخرى

- **الأشرطة المسجلة:** وتستخدم في تعليم القرآن الكريم وذلك لإسماع الطلبة تلاوة منقنة من أحد المقرئين.
- **الأفلام التعليمية:** هناك أفلام تعد خصيصا للتعليم في مجال التربية الإسلامية كالأفلام التاريخية في مجال تدريس السير، والسيرة النبوية وسير الصحابة والقادة والعلماء.
- **اللوحات التعليمية:** التي تعرض عليها النصوص القرآنية والأحاديث النبوية؛ ليتمكن المدرس من جعلها منطلقا لعملية التعليم والتعلم.
- **الحاسوب:** وهو من الوسائل الناجحة في تدريس التربية الإسلامية الحاسوب التعليمي وما يعرضه من برامج خاصة بالموضوعات الإسلامية، كالبرامج المتعلقة بآيات القرآن الكريم، والبرامج المتعلقة بالأحاديث النبوية. وتقوم هذه البرامج بدور واسع في مجال التعلم الذاتي، إذ يستطيع الطالب أن يتعلم بنفسه من خلالها، ولكن لا تزال هذه الوسيلة عالية الكلفة وتوظيفها محدود في مجال عملية التعليم والتعلم في المدارس، وبخاصة في التربية الإسلامية.
- **الانترنت:** من الوسائل الناجحة في تدريس التربية الإسلامية من خلال البحث عن المعلومات في الشبكة العنكبوتية من خلال محرك البحث (رامي خليل، 2016، ص: 21).

4. العراقيل التي تواجه تكنولوجيا تعليم التربية الإسلامية

يرى بعض التربويين والمختصين أن استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية ما هو إلا استعانة ببعض أنواع التكنولوجيا في التعليم، مثل التعليم القائم على استخدام جهاز الحاسوب، أو التعليم عن بعد، وأنظمة التعلم الفردي. وبالرغم من الدور الذي تقدمه التكنولوجيا للتعليم وفوائدها الكبيرة عليه إلا أن هناك بعض المعوقات التي تحد من استخدامها، بل تحول دون استخدامها في بعض الأحيان من قبل المدرسين والمتعلمين على السواء، فيقتصر على الطريقة التقليدية في التعليم، ومن بين هذه الأسباب نذكر ما يلي (الحفاوي، 2011، ص: 123).

- النقص في تدريب مدرسي مادة التربية الإسلامية -كغيرهم من مدرسي المواد الأخرى- على استعمال المواد التكنولوجية التعليمية واستخدامها والتعامل مع الأجهزة التعليمية وتشغيلها وصيانتها.
- انخفاض الوعي لدى مدرسي مادة التربية الإسلامية، بأهمية توظيف التكنولوجيا التعليمية.
- ضغط الوقت على المدرّس كونه مكلفا بإنهاء مفردات المقرر الدراسي.
- قلة الوعي بمفهوم تكنولوجيا التعليم، والنظر إليها على أنها مجموعة الأجهزة والآلات المستخدمة في التعليم والتي من شأنها أن تفقده ذلك الطابع الإنساني، وتجعله ألياً ميكانيكياً.
- تخوف المدرسين من استخدام الأجهزة والآلات التعليمية المعقدة أو الوقوع في الخطأ عند استخدامها، لعدم امتلاكهم المهارات اللازمة للاستخدام الصحيح.
- قلة الحوافز المالية والمعنوية.
- النظر إلى تكنولوجيا التعليم كعامل مهدد، وتخوف بعض المدرسين من أن تحل تكنولوجيا التعليم محلهم (الحفلاوي، 2011، ص: 123).

5. خاتمة:

- للسوائل التكنولوجية دور كبير ومهم في تلقين دروس مادة التربية الإسلامية في المدارس، ويمكن لنا تلخيص أهم نتائج البحث في ما يأتي:
- تشمل الوسائل السمعية البصرية فتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر كالتلفاز التعليمي والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة والشرائح عندما تستخدم بمصاحبة التسجيلات الصوتية للشرح والتفسير.
 - من مميزات الوسائل التكنولوجية أنها تجمع بين الصوت والصورة في الغالب، وهي حركية، بحيث تلفت الانتباه وتجذب المشاهد، وتتميز بطابع التشويق والإثارة، وهي غير تقليدية في برامجها، وإن كانت تقليدية في طريقتها العقلية المعتمدة على التلقين دون التفاعل.
 - تتعامل الوسائل السمعية البصرية مع كافة النواحي العقلية والحواس المتعلقة وتقدم ما تعجز المصادر الأخرى عن تقديمه، ولذلك فإنها تُسهم إسهاماً عظيماً في إمداد التلاميذ بكل الكفاءات التي يحتاجون إليها من أجل اكتساب أفضل لدروس مادة التربية الإسلامية.
 - عند استخدام الوسائل السمعية والبصرية في تعليم مادة التربية الإسلامية؛ تتغير أساليب التدريس التقليدية التي تعتمد على المعلم، أين يتحول فيها الطالب منفذاً لما يملئ عليه ومجرد متلقٍ. لكن باستخدام هذه الوسائل فإن عملية التدريس تتحوّل إلى عملية تأملية.

- كذلك لن يكون الطالب متعلما سلبيا؛ متلقياً فقط، بل سيصبح العنصر الأهم والأنشط في عملية التعلم، بمشاركته الفاعلة، ويتمحور كل أنشطة التعليم حوله.
- لاحظنا وجود الكثير من العوائق التي تحول دون استخدام التكنولوجيا في التعليم، ومن ذلك النقص في تدريب مدرسي مادة التربية الإسلامية على استخدام التكنولوجيات الحديثة، وانخفاض الوعي لديهم بأهمية توظيفها في التعليم، والنظر إليها على أنها مجرد أجهزة صماء تقتصر إلى الجانب الإنساني في التعامل مع التلاميذ.
- ويخلص البحث إلى أن العلوم الإسلامية لم تتل حظها من هذه الوسائل، عكس بعض التخصصات الأخرى التي قطعت أشواطاً كبيرة فيها كالعلوم البيولوجية والتجريبية، وعلى هذا الأساس فإنّ حين قد أُرِفَ لإعادة الاعتبار لهذه المادة المهمة جداً بالنسبة للتلاميذ؛ وذلك لأنها ليست كغيرها من المواد، لخصوصيتها بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم.
- وفي الأخير نوصي الجهات المختصة والمسؤولة عن قطاع التربية الوطنية والتعليم العالي بتوفير النصوص القانونية والآليات الملائمة، وكذلك العتاد اللازم من أجل تفعيل استخدام التكنولوجيا في المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية التي تعنى بالتربية الإسلامية وتدرّسها، وكذا الجامعات والمعاهد الإسلامية.

6. قائمة المصادر والمراجع

1.6. المراجع باللغة العربية:

1. أحمد مختار عمر ، وآخرون، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
2. الأزهرى أبو منصور، (2001) تهذيب اللغة، تحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
3. جرجيس جاسم محمد، وبومعرافي، بهجة مكي (2008)، التراث العلمي والانترنت، المجلة العربية للمعلومات. تونس.
4. الحمدان أمنة عوض، (1996) الوسائل السمعية والبصرية في التربية الإسلامية، دار الفیصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
5. ابن دريد، (1987) جمهرة اللغة، تحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
6. دليو فضيل، (2010)، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم الاستعمالات والآفاق، دار الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.
7. الرازي أبو بكر، (1999)، مختار الصحاح، تحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، صيدا، بيروت، لبنان.
8. رامي خليل جندي الفضيل، 2016م، صعوبات توظيف التكنولوجيا في تعليم مبحث التربية الإسلامية

في المدارس الإعدادية في محافظة بغداد من وجهة نظر مدرسيها، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم التربوية، الأردن، عمان.

9. زمام نور الدين ، سليمان صباح، (2013)، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العلمية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

10. الساعاتي حسن، (1982)، تصميم البحوث الاجتماعية، دار النهضة، بيروت، لبنان.

11. سالم عبد الرشيد عبد العزيز ، (1982)، طرق تدريس التربية الإسلامية، نماذج لإعداد دروسها، وكالة المطبوعات.

12. السيد محمد أحمد ، (1978)، معجزة الإسلام التربوية، دار الكتب العلمية، الكويت.

13. صونيا قاسمي، 2019، مساهمة تكنولوجيا التعليم في تحسين العملية التعليمية، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع52، 2019.

14. عبد الرحيم بشير، (1993) التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

15. عدلي عاطف ، (1997) مدخل إلى الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

16. غالب حنا، (1950) مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

17. غولد تشيرل، (2006) البحث الذكي في شبكة الانترنت، تعريب: عبد المجيد بوعاءة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية.

18. محمد سماح رافع، (1976)، تدريس المواد الفلسفية في التعليم الثانوي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

19. المرسي كمال الدين عبد الغني ، (1998)، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، ط1.

20. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، [د.ت.]، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

21. وزارة التربية الوطنية، (1999)، الكتاب السنوي، المركز الوطني للوثائق البيومترية، الجزائر.

22. يالجن مقداد، (1989)، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، دار الهدى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

6.2. المراجع باللغة الأجنبية:

23. Serge, CACALY et all. Dictionnaire encyclopédique de l'information et de la documentation -Amsterdam: Nathan, 2001- p43.